والمآب المرجع من الاوب وهو الرجوع **المعنى** ثم انزل الله سبحانه ما احتوته
عن السبب الذى دعا الناس الى العدول عن الحق والهدى والركون الى الدنيا
فقال زين للناس حب الشهوات اى حبب المشتهيات ولم يرد به نفس الشهوة
ولهذا فسرها بالنساء والبنين وغيرها ثم اختلف فيمن زينها لهم فقيل زينها
الشيطان عن الحسن قال فوالله ما احد اذم للدنيا ممن خلقها وقيل زينها
الله تعالى لهم لما جعل فى الطباع من الميل اليها وما خلق فيها من الزينة
محنة وتشديدا للتكليف كما قال انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوهم ايهم احسن عملا وقيل زين الله سبحانه ما احسن منه وزين الشيطان
ما يقبح عن ابى على الجبائى ثم قدم سبحانه ذكر النساء فقال من النساء
لان الفتنة بهن اعظم وقال النبى صلى الله عليه وآله نزلت بعدى فتنة اضر
على الرجال من النساء وقال النساء حبائل الشيطان وقال امير المؤمنين عليه السلام
المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها وهى تعرف حلوه اللسبه ثم قال
والبنين لان جنسهم يدعو الى الجمع الحرام وقال النبى صلى الله عليه وآله للاقرع بن
حابس هل لك من ابنة خزة من ولد قال لا نعم لى منها غلام ولو وددت ان لى به
جفنة من طعام اطعمها من معى من بنى جبله فقال عليه السلام لئن قلت
ذلك انهم ثمرة القلوب وقرة الاعين وانهم مع ذلك لمحبنة مبخلة محزنة
والقناطير جمع قنطار واختلف فى مقداره فقيل الف ومائتا اوقية عن معاذ
بن جبل وابى بن كعب وعبد الله بن عمرو وقيل الف ومائتا مثقال عن ابن
عباس والحسن والضحاك وقيل الف دينار او اثنا عشر الف درهم عن
الحسن جلدات وقيل ثمانون الفا من الدراهم او مائة رطل من فضة وقيل
سبعون الف دينار عن مجاهد وعطا وقيل هو ملأ مسك ثور ذهبا

عن

عن ابى نضرة وبه قال الفراء وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليه السلام
المنظرة المضاعفة عن قتادة وقيل هو تسعة قناطير عن الفراء وقيل
هى الاموال المضعفة بعضها فوق بعض عن الضحاك وقيل الكاملة المجتمعة
وقيل هو من الذهب والمضعفة عن الزجاج ولا يصح قول من قال انه من
الذهب خاصة لان الله تعالى ذكر القنطار فيهما جميعا وجميع الاقوال
ترجع الى الكثرة والخيل المسومة قيل معناه الافراس الراعية عن سعيد بن
جبير وابن عباس والحسن والربيع وقيل هى الحسنة من النساء وهو الحسن
عن مجاهد وعكرمة والسدى وقيل هى المعلمة عن قتادة وفى رواية
عن ابن عباس وقيل هى المعدة للجهاد عن ابن زيد والانعام وهى جمع النعم
هى الابل والبقر والغنم من الضأن والمعز ولا يقال الجنس منها على الانفراد
نعم الا للابل خاصة لانها تعلب عليه جملة وتفصيلا والحرث معناه
الزرع وهذه كلها محببة الى الناس كما ذكر الله تعالى ثم بين ان ذلك كله
مما يتمتع به فى الحيوة ثم يزول عن صاحبه والمرجع الى الله سبحانه فاحذر
يا انسان ان يرهد فيه ويرغب فيما عند ربه فقال ذلك متاع الحيوة
الدنيا يعنى كل ما سبق ذكره مما يستمتع به فى الحيوة الدنيا ثم يفنى والله
عنده حسن المآب اى حسن المرجع والمآب مصدر سمى به موضع الاياب

قوله تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد **القراءة** قرأ ابو بكر عن عاصم
ورضوان بضم الراء كل القرآن والباقون بكسر الراء **الحجة** الرضوان
مصدر فمن كسر حمله على الريان والحيوان ومن ضمه حمله على كفران والكفران

Copyright © University